تموتوا الا عليه واعتصموا تمسكوا بحبل الله القران جميعا مجتمعين عليه
ولا تفرقوا كاهل الكتاب واذكروا نعمة الله عليكم منها الاسلام اذ كنتم
اعداء اراد ما كان بين الاوس والخزرج من الحروب في الجاهلية مائة وعشرين سنة فالف
بين قلوبكم بالاسلام فاصبحتم بنعمته اخوانا متحابين وكنتم في الجاهلية
على شفا طرف حفرة من النار مشرفين على الوقوع في جهنم فانقذكم منها
بالاسلام منها من شفا او نار ... كذلك التبيين يبين الله لكم اياته
لعلكم تهتدون لتدوموا على الهداية ولتكن منكم ايها المؤمنون ذلك من على وجه
الكفاية امة جماعة يدعون الى الخير الذي هو الاحزان ويامرون بالمعروف
وهو يكون واجبا ومندوبا وينهون عن المنكر فهو واجب كله اذ كل ما انكره الشرع حرام والمكروه غير
منكر وخصص بعد واولئك هم المفلحون المخصوصون بكمال النجاة ولا تكونوا كالذين تفرقوا
واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات من الامم السالفة واولئك لهم عذاب
عظيم يوم تبيض وجوه لاهل الحق عن ذلك وتسود وجوه كالمبتدعة من
الخوارج واثار اهل الحق ببياض الوجه والصحيفة واشراق البشرة وسعي النور بين
يديه وبيمينه والمبطلون باضداد ذلك وهما كنايتان عن ظهور البهجة والكابة فاما
الذين اسودت وجوههم فيقال لهم توبيخا اكفرتم بعد ايمانكم فذوقوا اي اشر
العذاب بما كنتم تكفرون واما الذين ابيضت وجوههم
ففي رحمة الله جنته اتاه بتغيير الاسلوب ولفظ الرحمة ان دخول الجنة ليس الا برحمته
هم فيها خالدون تلك ايات الله نتلوها عليك ملتبسة بالحق وما الله
يريد ظلما للعالمين حقيرا لاستحالته اذ لا يجب عليه شي او يمنع عنه فيظلم بنقصه
او فعله ولله ما في السموات وما في الارض والى الله ترجع الامور
فيجازي كنتم في علم الله خير امة اخرجت اظهرت للناس تامرون بالمعروف
وتنهون عن المنكر واستدل على ان الاجماع حجة لاستغراق اللامين فلو اجمعوا على
باطل كانوا على خلافه وتؤمنون بالله اي تعلمون كذا ايمانا به ولو امن اهل
الكتاب بمحمد لكان خيرا لهم من الايمان بموسى وعيسى فقط منهم المؤمنون
كابن سلام واكثرهم الفاسقون المتمردون في الكفر لن يضروكم الا اذى
ضررا يسيرا وان يقاتلوكم يولوكم الادبار ينهزمون ثم لا ينصرون
ضربت عليهم الذلة كضرب قبة كاسره اينما ثقفوا وجدوا الا حال كونهم

ما عم ايذنا بغضلـ

بهذه الاية

معتصمين

٣٣

معتصمين بحبل بذمة من الله وحبل الامان وعهد من الناس المسلمين اي هو اذلة
واثما الاهانة عن الحالة وباءو رجعوا بغضب من الله وضربت عليهم المسكنة
الجزية والفقر ذلك الضرب والبوء بانهم كانوا يكفرون بايات الله ويقتلون
الانبياء بغير حق عندهم ذلك الكفر والقتل بما عصوا وكانوا يعتدون منسوخ
ولما قال منهم المؤمنون ح قال ليسوا اهل الكتاب سواء من اهل الكتاب امة
قائمة من اقمت العود فقام يتلون ايات الله القران اناء الليل وهم
يسجدون يصلون العشاء والتهجد لان اهل الكتاب لا يصلونها يؤمنون بالله
واليوم الاخر ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون
في الخيرات بخلاف اليهود في الكل واولئك الموصوفون من الصالحين ممن صلحت
احوالهم عند الله وما يفعلوا من خير فلن يكفروه بنقص ثواب والله
عليم بالمتقين ان الذين كفروا لن تغني تدفع عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله عذاب
شيئا واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون مثل ما ينفقون الكفرة العرب وغيرهم
في هذه الحيوة الدنيا فضاعة لكن تهلك كمثل ريح فيها صر برد شديد محرق اصابت
حرث قوم ظلموا انفسهم بالمعاصي فاهلكته اي الريح الحرث فلا ينتفعون بانفاقهم
في القيمة كما لا ينتفعون بزرعهم عند الاحتياج او من التشبيه المركب وما ظلمهم الله
لم يفعل بهم ما ليسوا اهلا له ولكن انفسهم يظلمون بارتكاب موجب العقوبة
ثم حذرنا عن مكرهم بقوله يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا بطانة هي خاصة الرجل
المطلع على اسراره من دونكم دون المسلمين لا يالونكم خبالا فسادا ودوا ما عنتم
عنتكم اي شدة ضرركم قد بدت ظهرت البغضاء شدة العداوة من افواههم في كلامهم
وما تخفي صدورهم اكبر مما بدا قد بينا لكم الايات الدالة على وجوب الاخلاص
ان كنتم تعقلون ما بين لكم ها انتم اولاء الخاطئون في موالاتهم تحبونهم ولا يحبونكم
وتؤمنون بالكتاب كله وهم لا يؤمنون بكتابكم فهم في باطلهم اصلب منكم في حقكم واذا
لقوكم قالوا امنا نفاقا واذا خلوا بعضهم مع بعض عضوا عليكم الانامل من اجل
الغيظ حيث لم يجدوا الى دفعكم سبيلا قل يا محمد موتوا بغيظكم دعاء بتضاعف
غيظهم الى موتهم بتضاعف قوة الاسلام ان الله عليم بذات الصدور بما فيها من الغيظ
وبينه فيجازي ان تمسسكم تصبكم ادنى اصابة حسنة خير تسؤهم تحزنهم
وان تصبكم سيئة ضر يفرحوا بها وان تصبروا على اذاهم وتتقوا

لا يقصرون لكم